

اعرف عدوك!



أساليب اليهود في السيطرة على العالم (1)

نشرت جريدة الرأي العام الصادرة في الكويت ثلاث حلقات بعنوان: (اعرف عدوك - أساليب اليهود في السيطرة على العالم) بقلم الدكتور رجا سمرين. ونورد هنا الحلقة الأولى المنشورة بتاريخ 1979/10/17، العدد (5729).

يبدو أنه بات من الضروري في غمرة هذا التهافت من قبل النظام الساداتي على تطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل، أن نذكر أبناء الأمة العربية الذين وصمهم الأعداء بأنهم لا يقرأون، وأنهم إذا قرأوا فإنهم سرعان ما ينسون ولا يتذكرون، أقول لقد بات من الضروري بل ومن الملح أن نذكرهم بالمفهوم الصهيوني بطبيعة العلاقات التي ينبغي أن تقوم بين الصهاينة وغيرهم من شعوب الأرض. وكفيينا في هذا المجال أن نذكر بأن هذا المفهوم إنما ينبثق من تلك النظرة العنصرية الشيفونية التي ينظر بها الصهيونيون إلى غيرهم من أبناء الأمم الأخرى. وهي نظرة مشتقة من الإيمان بخرافة نظرية شعب الله المختار الذي وعده الله بالسيطرة على جميع شعوب الأرض.

وانطلاقاً من هذا المفهوم فإن نوع العلاقة التي ينبغي أن تقوم بين اليهود من جهة وبين غيرهم من الشعوب من جهة أخرى لا تخرج عن حدود العلاقة بين السادة والعبيد.

ولعلّ في التعنت الذي يبديه المفاوض الإسرائيلي في كل مرحلة من مراحل المفاوضات، وحول أي أمر من الأمور ومهما كانت قيمة الموضوع المتفاوض عليه وإصراره على عدم التنازل ولو قيد شعرة... لعل في ذلك التعنت ما يفسر وبمنتهى الجلاء والوضوح فهم اليهود لما ينبغي أن تكون عليه صورة المفاوضات بينهم وبين سواهم، فهم وبمنتهى البساطة إنما ينظرون إلى من يفاوضهم نظرة السيد الذي يتوقع من عبده الأبق أن ينزل على إرادته وأن يعود إلى حظيرة الطاعة دون قيد أو شرط ودون أن يتوقع من سيده أي تنازل من التنازلات مهما كان حجمه أو قيمته.

وعلى الرغم من إيماننا الذي لا يتزعزع من أن المفاوضات ليست هي السبيل الملائم للفصل في الصراع بيننا وبين اليهود فإننا نرى أنه لا مندوحة للمفاوض العربي من أن يكون على الأقل على معرفة تامة بالنفسية اليهودية وبما تركز عليه من خلفيات عقائدية وتاريخية وعنصرية.

ومن أجل ذلك نقدم إلى القارئ العربي هذه الدراسة التي ترمي إلى إعادة تذكيره بالأساليب التي يلجأ إليها اليهود للسيطرة على العالم. ومهما يكن من أمر فإن الذكرى تتفع المؤمنين.

ظل السعي إلى إعادة مجد بني إسرائيل والدعوة إلى عودة اليهود إلى فلسطين توطئة لإقامة دولة لهم على أرضها المقدسة، وبناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى المبارك، ومن ثم السيطرة على العالم كله وحكمه من القدس على يد ملك اليهود الذي هو في عقيدتهم المسيح المنتظر...

ظل ذلك كله هو هاجس اليهود الأول وهدفهم الاستراتيجي الذي لا يحدون عنه عبر مراحل تاريخهم الطويل.

وقد راح اليهود يسعون إلى تحقيق هذا الهدف بوسائل كثيرة ومختلفة مدفوعين إلى ذلك بتلك التعاليم اليهودية الواردة في التوراة والتلمود.

وفي سبيل تحقيق هذا الهدف الشرير أنشأوا الجمعيات والمنظمات وابتدعوا المذاهب الفلسفية والاقتصادية الحديثة التي تولّى القائمون عليها أمر التخطيط ورسم الطريق أمامهم للوصول إلى هدفهم ذاك.

ولم يعمد اليهود إلى إخفاء خططهم هذه بل جهر بها كثير من كتابهم وحاخاماتهم وزعمائهم وأثريائهم على نحو ما فعل المليونير اليهودي (ولتر راثنوا) الذي نشر في الجريدة الألمانية (واينريبرس) بتاريخ 1909/12/25 ما معناه "بأن هنالك ثلاثمائة رجل كل منهم يعرف جميع زملائه الآخرين يتحكمون في مصير أوروبا. إنهم ينتخبون خلفاءهم من الأشخاص المحيطين بهم، وهؤلاء اليهود يملكون الوسائل التي تمكنهم من القضاء على أية حكومة لا يرضون عنها." وقد أطلق اليهود على هذا التنظيم الخبيث الذي تتلخص مهمته في نشر الفساد في الأرض اسم "الحكومة المستورة" وقد عثر

على نص خطبة ألقاها الحاخام (ريكون) في اجتماع سري عقده اليهود عند قبر قديس يهودي يدعى "سيمون بن يهودا" في مدينة براغ سنة 1869 ونشرها السير جون رد كليف في مجلة (كانتيمبورين) بتاريخ 1880/7/1. وهذه الوثيقة من الأهمية بمكان لأنها تكشف خطط اليهود وأساليبهم قبيل ظهور هيرتزل فيلسوف الصهيونية الحديثة بما لا يقل عن ثمانية وعشرين عاماً على الأقل. وقد ورد في هذه الوثيقة ما يلي: "لقد وكلّ آبؤنا للنخبة من قادة يهودا أمر الاجتماع مرة على الأقل في كل قرن حول قبر أستاذنا الأعظم الربّي المقدس سيمون بن يهودا الذي تعطي تعاليمه للصفوة من كل جيل سيطرة على جميع العالم وسلطة على نسل يهودا، وها قد مضى ثمانية عشر قرناً على حرب يهودا من أجل تلك السيطرة التي وعد بها أبراهام والتي اغتصبها الصليب. وعلى الرغم من أن شعب يهودا قد ديس بالأقدام وأهين من قبل أعدائه، وكان على الدوام مهدداً بالموت والاضطهاد والاعتصاب وجميع أنواع الشدائد فإنه لم يستسلم. وإذا كنا قد انتشرنا في جميع أنحاء العالم فذلك لأن العالم كله ملك لنا." وقد تضمنت تلك الوثيقة إشارات واضحة إلى الأساليب التي سلكها اليهود ولا يزالون يسلكونها من أجل تحقيق السيطرة على العالم وتقويض أركان العروش وإسقاط الحكومات التي يعدونها حجر عثرة في طريق تحقيق أطماعهم ومن هذه الأساليب:

1- السيطرة على موارد الشعوب المالية ومؤسساتها الاقتصادية عن طريق التجارة والمضاربة والاحتكار وبخاصة احتكارات الخمر والحبوب والدقيق والموارد الغذائية ليتحكموا فيما أسموه ببطون "الجناتيل" أي الكفار وهو الاسم الذي يطلقه اليهود على غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى. وفي الإشارة إلى ذلك يقول الحاخام المذكور: "ومنذ اللحظة التي أصبح فيها المالكيين الوحيدين للذهب في العالم فإن القوة الحقيقية تصبح ملك أيدينا وعندئذ تتحقق الوعود التي قدمت لأبراهام."

2- التسلل إلى جميع جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية. وفي ذلك يقول الحاخام السيء الذكر: "علينا أن نتسلل إلى جميع جوانب الحياة... لا بدّ من أن نتسلم مناصب رئيسية في القضاء والوزارات الرئيسية والجامعات وأقسام الفلسفة منها والقانون والموسيقى والطب والاقتصاد السياسي والآداب والعلوم، وأهمها الطب لأن الطبيب يطلع أسرار العائلات ويتغلغل في صميم حياة أعدائنا المسيحيين ويقبض على كل شيء لديهم: الصحة

والحياة. علينا أن نشجع الزواج من المسيحيات ولن نخسر شيئاً من جراء ذلك الاختلاط، بل لا بد أن نكون الراحين، وقد توصلنا مصاهرة الأسر المسيحية الكبيرة إلى السلطة ومفاتيح النفوذ في جميع الدوائر. فلنشجع الزواج العرفي ولنحارب الزواج الديني."

3- اعتناق بعض اليهود لديانات أخرى غير اليهودية بهدف إفساد تلك الديانات وإشاعة الفرقة بين أتباعها الأصليين وفي ذلك يقول (ريكورن): "قيل بأن عدداً من إخواننا اليهود قد تنصروا... حسناً، وماذا يضيرنا؟! إن هؤلاء اليهود الذي يتعمدون بأجسامهم ستظل أرواحهم يهودية، وسوف يكونون لنا مشعلاً نستتير به في اكتشاف خبايا النصرانية ومساعدتنا على رسم الخطط التي تدمر المسيحية. إن الكنيسة عدونا الخطير، فلنستفد من إخواننا الذين تنصروا في الظاهر لبث الفساد في الكنيسة وإشاعة أسباب الخلاف والفرقة والصراع بين المسيحيين ونشر الأنباء المشوهة التي تسيء إلى رجال الدين فيقل احترامهم، ويزدريهم الشعب في كل مكان."

4- السيطرة على الرأي العام العالمي عن طريق وسائل الإعلام وإفساده وتوجيهه الوجهة التي تخدم أغراضهم. ومن أجل ذلك يدعو الحاخام (ريكورن) إلى السيطرة على الصحافة قائلاً: "إذا كان الذهب هو القوة الأولى فإن الصحافة هي القوة الثانية، ولكن الثانية لا تعمل من غير الأولى، فعلياً بواسطة الذهب أن نستولي على الصحافة، وأن نبذل المال لمن نجد نفوسهم مفتوحة لتقبل الرشوة، وحينما نسيطر على الصحافة نسعى جاهدين إل تحطيم الحياة العائلية والأخلاق والدين والفضائل. وإن شعبنا محافظ مؤمن متدين، لكن علينا أن نشجع الانحلال في المجتمعات غير اليهودية ليعم الفساد والكفر وتضعف الروابط المتينة التي تعد أهم مقومات الشعوب، فيسهل بذلك علينا السيطرة عليها وتوجيهها كيفما نريد."

ونظرة فاحصة إلى المجتمعات الغربية ترينا إلى أي مدى تمكن اليهود من تحقيق ذلك. أما الأسلحة التي استخدمها اليهود في دعم حكومتهم المستورة الخبيثة هذه فتتلخص في إنشاء عدد من الجمعيات السرية من أهمها:

أولاً: الماسونية: وهي جمعية سرية يرجع تاريخها القديم إلى أيام اليهود الأولى، وقد مرت هذه الجمعية بمراحل عديدة أهمها مرحلة القرن الثامن عشر الذي شهد مع القرن الذي يليه ومع النصف الأول من القرن العشرين تطور النفوذ اليهودي وتغلغل سلطانهم عن طريق الماسونية في جميع الحكومات الأوروبية والأمريكية بلا استثناء.

ففي سنة 1717م أعاد اليهود النظر في تعاليم الماسونية ورمزها وغيروا فيها لتتناسب مع الجو البروتستانتي في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وأسسوا في ذلك العام محفل بريطانيا الأعظم، وأطلقوا على أنفسهم اسم "البنائين الأحرار" بعد أن كانوا يحملون في السابق اسم "القوة المستورة" وقد غلفوا أهداف جمعيتهم السرية هذه بغلالة براقة خادعة تحمل شعار (الحرية - الإخاء - المساواة) وهي كما لا يخفى شعارات زائفة لأن هدف الماسونية الحقيقي هو خدمة اليهودية العالمية وتأمين سيطرتها على العالم.

ونحن عندما نقول ذلك فإننا لا نلقي هذا القول جزافاً أو نخترعه اختراعاً وإنما نأخذه من أفواه شهود من أهلها اعترفوا به وأقروه ونشروه على رؤوس الأشهاد في كثير من الصحف والمجلات. وسنكتفي من هذه الشهادات بما قاله الحاخام (الدكتور اسحق وايز) في العدد الثالث من مجلة (الإسرائيلي الأمريكي) الصادرة في أغسطس عام 1876م يقول: "الماسونية مؤسسة يهودية في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وفي إيضاحاتها. يهودية من البداية حتى النهاية."

وقد تغلغلت الماسونية في الأسر المالكة في أوروبا ولا سيما في القرنين التاسع عشر والعشرين. وباستثناء الملك إدوارد الأول فإن جميع الملوك الإنجليز وكبار الشخصيات البارزة كانوا من الماسونيين.

ومما يدعو إلى الأسف الشديد بل وإلى الأسى والحسرة أن كثيراً من الشخصيات العربية والإسلامية قد انحرفوا مع تيار الماسونية إما عن جهل بأخطارها وأهدافها وإما عن طمع في تحقيق بعض الأغراض والطموحات الشخصية، وعلى الرغم مما نشر عن تاريخ هذه الجمعية وأسرارها ودسائسها ومؤامراتها فقد سمحت بعض الحكومات العربية بتغلغل محافل الماسون فيها بصورة رسمية. وقد

أصدرت حكومة الجمهورية العربية المتحدة في إبريل عام 1964م قراراً بإلغاء المحافل الماسونية في جميع أنحاء البلاد ومصادرة أملاكها وأموالها لصالح معونة الشتاء.

وإذا شئت أيها القارئ التعرف على المزيد من أسرار الماسونية وأهدافها الإجرامية فما عليك إلا أن ترجع إلى دائرة المعارف البريطانية، ودائرة معارف فيلادلفيا، وكتاب (الماسونية منشئة إسرائيل) لمحمد علي الزعبي وكتاب "خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية" للمرحوم عبدالله التل.

أساليب اليهود في السيطرة على العالم (2)

جريدة الرأي العام - الكويت ثلاث حلقات بعنوان (اعرف عدوك - أساليب اليهود في السيطرة على العالم) بقلم الدكتور رجا سمرين. ونورد هنا الحلقة الثانية المنشورة بتاريخ 1979/10/18، العدد (5730).

وحسب القارئ الكريم أن يعرف أن الماسونية إنما وجدت لخدمة أهداف اليهود الشريرة وتسهيل عملية استيلائهم على مقاليد السلطة وعقول القادة والرؤساء وتحطيم نفوسهم وتحويلهم إلى عبيد يؤمنون بالماسونية ويكفرون بالله والوطن ويتنكرون لأمتهم وقضاياها ويضعون أنفسهم تحت تصرفها لتجعل منهم معاول تمعن في هدم كيان الشعوب والأوطان والحكومات غير اليهودية.

ثانياً: جمعية "بناي بيرث" أو "أبناء العهد" وقد قام بتأسيسها يهودي ألماني هاجر إلى أمريكا عام 1843 وهي فرع من الماسونية العالمية. وينحصر الفرق بينهما في أنها لا ينضم محافظها غير اليهود. وقد تظاهر المسؤولون عنها بالبراءة وحب الخير والعمل الإنساني. وحقيقة الأمر أن أهدافها الحقيقية كانت تتلخص في دعم الماسونية العالمية ومساندتها في جميع خططها الجهنمية.

وقد نشأت لها فروعاً في مختلف أنحاء المعمورة، وكانت هذه الجمعية وراء كثير من الفتن والثورات والحروب التي وقعت في أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين، وفي مقدمتها الثورة الفرنسية والحرب العالمية الأولى، وكانت حملاتها الشديدة على نظام الحكم الهتلري في ألمانيا من أهم الأسباب التي مهدت للحرب العالمية الثانية.

وقد أسهمت هذه الجمعية بتأسيس عدد من المستعمرات اليهودية في فلسطين إبان حكم الانتداب البريطاني، وكان من أبرز الشخصيات المنتمية من يهود فلسطين (ناحوم سوكولوف، ودزكوف، وحاييم نخمان، ودافيد يلين، ومائير برلين، وحاييم وايزمن وغيرهم).

وفي عهد الرئيس الأمريكي آيزنهاور عيّن اليهودي الأمريكي فيليب كلوزنيك وهو أحد أعضاء هذه الجمعية البارزين رئيساً للوفد الأمريكي لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ثالثاً: الجمعيات الصهيونية: وهي منسوبة إلى صهيون، وهو جبل في جنوب القدس، وقد ورد ذكره في عدة مواضع من التوراة. وقد ظن الكثيرون أن تاريخ الصهيونية إنما يبدأ بانعقاد أول مؤتمر صهيوني في مدينة بال بسويسرا بزعامة تيودور هرتزل سنة 1897، وهو وهم باطل لا يستند إلى حقائق التاريخ.

إن الصهيونية في الواقع حركة قديمة مرت بأدوار عدة نجلها فيما يلي:

1- حركة المكابيين: وقد ظهرت بعد العودة من السبي مباشرة وكان من أول أهدافها دعوة اليهود للعودة إلى فلسطين وبناء هيكل سليمان من جديد.

2- حركة باركوخيا من (117م-138م) وقد أثار هذا الداعية اليهودي الحماس في نفوس بني جلدته وحثهم على السعي من أجل العودة إلى فلسطين وإعادة بناء الهيكل وتأسيس دولة يهودية وتنصيب ملك عليها من نسل داوود.

3- حركة موزس الكريتي: وهي مشابهة للحركة السابقة وقد آلت إلى ما آلت إليه حركة باركوخيا من فشل.

4- مرحلة الركود في النشاط الصهيوني في القرون الوسطى نتيجة لما عاناه اليهود من الاضطهاد في أوروبا.

5- حركة دافيد روبين وتلميذه سولومون مولوخ من (1501-1532) وقد دعا اليهوديان إلى ما دعا إليه زعماء الحركات الآتية الذكر.

6- حركة منشة بن إسرائيل من (1601-1657) وقد دعا إلى تجمع اليهود في بريطانيا تمهيداً لإعادتهم إلى فلسطين. ويرى بعض المؤرخين أن هذه الحركة هي النواة الحقيقية للصهيونية المعاصرة التي وجدت في بريطانيا أرضاً خصبة ترعرعت فيها نبتتها الخبيثة التي لم تلبث أن آتت ثمارها بمساعدة البريطانيين الذين تمكن اليهود من السيطرة على مقدراتهم وحكوماتهم مما هيا لهم تحقيق هدفهم الأسمى المتمثل في قيام دولة إسرائيل.

7- حركة شبناي ليفي من (1656-1676) وهي من أشد الحركات الصهيونية عنفاً وتعصباً، فقد ادعى زعيمها أنه المسيح المنتظر.

8- حركة المجلس اليهودي الأعلى الذي عقد في باريس سنة 1806م، بدعوة من نابليون الذي طمح إلى إثارة حماس اليهود وأطماعهم وتحريضهم على مساندته في احتلال الشرق العربي واعداء إياهم بمنحهم فلسطين.

9- حركة رجال المال اليهود من أمثال مونتفيوري و روتشيلد وقد عمل هذان اليهوديان على تنمية أحلام اليهود وتقويتها بما قدماه من أموال طائلة لشراء الأرض وإقامة المستعمرات منذ أواسط القرن التاسع عشر. وقد ساعدهما في ذلك أقطاب اليهود الإنجليز الذين وصلوا إلى أعلى المناصب في بريطانيا ومنهم دزرائيلي اليهودي الذي تظاهر باعتناق المسيحية وتمكن بدهائه من الوصول إلى رئاسة الوزارة في عهد الملكة فيكتوريا سنة 1875م، وهو الذي اشترى حصة مصر من أسهم قناة السويس بأربعة ملايين من الجنيهات تسلمها الخديوي إسماعيل ليسدد بها ديونه.

ولما كانت الحكومة البريطانية عاجزة عن دفع هذا المبلغ فقد اقترضه من المليونير اليهودي روتشيلد بناءً على نصيحة دازرائيلي مقابل عمولة تافهة لا تزيد عن مائة جنيه استرليني. أما الحركة الصهيونية الكبرى وهي التي قامت بزعامة هرتزل والذي تمكن منشئوها من تحويل حلم اليهود إلى حقيقة واقعة. فللحديث عنها وعن أخطارها واتجاهاتها وأهدافها مجال آخر إن شاء الله.

في الحلقة الأولى من هذه الدراسة تحدثنا عن الجذور التاريخية للحركة الصهيونية، وقد وقف بنا الحديث عند بداية الحركة الصهيونية الكبرى، وهي أهم الحركات الصهيونية وأبعدها خطراً وأكثرها تأثيراً في التاريخ الحديث.

قاد هذه الحركة صحفي نمساوي يدعى "تيودور هرتزل" (1860-1904) وقد ألف كتاباً أوضح فيه أهداف هذه الحركة التي تتلخص في الدعوة إلى جمع شتات اليهود وتوطينهم في دولة يهودية خالصة.

وقد استغل هرتزل موجة الكراهية الشديدة التي غمرت يهود فرنسا إثر توجيه تهمة الخيانة إلى ضابط يهودي فرنسي يدعى "دريفوس" بعد أن نقل الأسرار العسكرية للجيش الفرنسي إلى ألمانيا.

وقد زعم هرتزل أن دريفورس هذا بريء، أي تقديمه للمحاكمة لم يكن إلا عملاً من الأعمال المناهضة للسامية التي يقصد من ورائها اضطهاد اليهود! وقد لقي هرتزل في حركته الصهيونية هذه مؤازرة عظيمة من كبار الكتاب اليهود من أمثال (ماكس نوردو و إسرائيل زانجويل) وغيرهما في شتى أنحاء المعمورة.

وقد بلغت الصفاقة بهرتزل هذا حداً جعله يحاول استغلال سماحة الإسلام حين عمد إلى استدرار عطف أكبر شخصية إسلامية في زمنه وهو الخليفة العثماني السلطان عبدالحميد. فقد قابله مرتين: الأولى في مايو عام 1901م، والثانية في أغسطس من عام 1902 وحاول إقناعه بثتى الوسائل والإغراءات من أجل أن يحصل منه على وعد سلطاني باستيطان اليهود في أرض فلسطين. ولكن جميع محاولاته باءت بالفشل، ووقف السلطان منه ومن أطماع الحركة الخطيرة التي يمثلها موقفاً حازماً سجله له التاريخ بحروف من نور. وبعد أن نفّض هرتزل يديه من السلطان عبدالحميد وأركان دولته، ولى وجهه شطر عبيد الصهيونية من رجال الحكومة البريطانية الذين كانت الصهيونية قد ضربت بجذورها في أعماق تربة بلادهم ونفوسهم.

وقد حاول الأنجليز إقناع هرتزل بمنح اليهود حق إقامة اليهود لهم في شبه جزيرة سيناء. إلا أن ندرة المياه في شبه الجزيرة هذه قد حال بينهم وبين المضي في تنفيذ هذا المشروع. ثم اقترح الانجليز على هرتزل فكرة إنشاء دولة لليهود في أوغندا، فقَبِلَ الفكرة، ولكن المؤتمر اليهودي السادس المنعقد في سنة 1903 نبذ هذه الفكرة ورفضها رفضاً قاطعاً، وأصر على أن تكون فلسطين هي الأرض التي ينبغي أن تقوم عليها دولة اليهود.

وقد هلك هرتزل سنة 1904 وفي نفسه غصة من هذا الموقف الذي اتخذته المؤتمر السادس. ولعل المؤتمرات الصهيونية السنوية هي أخطر ما تمخضت عنه حركة هرتزل هذه. فقد أخذت هذه المؤتمرات تُعقد كل عام في بلد، وكانت تضم كبار الشخصيات اليهودية الذين يطلقون على أنفسهم لقب (حكماء صهيون) وكان أول مؤتمر لهم عام 1897 في مدينة بال بسويسرا.

وقد اتخذ ذلك المؤتمر قرارات كثيرة اتسم بعضها بالعلانية، واتسم بعضها الآخر بطابع السرية.

أما العلنية فنتلخص في عزم اليهود وإصرارهم على إقامة دولة لهم في فلسطين. وقد دعى هذا المؤتمر إلى التمهيد لذلك بتقوية الحركة الزراعية وشراء الأرض وتنمية الموارد المالية اليهودية وإحياء الثقافة العبرية وإذكاء المشاريع القومية بين جميع اليهود. وقد حث المؤتمر أثرياء اليهود في العالم على البذل والتضحية من أجل تحقيق هذه الأهداف.

وقد سارعت أسرة المليونير اليهودي روتشيلد وعدد من أثرياء اليهود في أمريكا برصد الأموال اللازمة لدعم الخطط التي نادى بها هذه الحركة اليهودية الطموح.

أما القرارات السرية لمؤتمر بال فهي تلك التي عرفت فيما بعد بـ (بروتوكولات حكماء صهيون)، ولكن هذه المقررات لم يقدر لها أن تظل في طي الكتمان إذ لم تلبث أن تسربت نسخة منها إلى مراسل جريدة (المورننج بوست) اللندنية في موسكو في أوائل القرن العشرين. عند ذلك ثارت ثائرة اليهود وشنوا الحرب على تلك الجريدة وجمعوا نسخة الكتاب وجعلوها طعنة للنيران.

غير أن ذلك لم يجدهم نفعاً؛ فقد انكشفت هذه المقررات المجرمة وأدرك العالم بأسرع ما تبيته الصهيونية من مخططات آثمة تهدف إلى السيطرة على جميع الشعوب. وقد اعترف بعض اليهود ممن لم تمت ضمائرهم بصحة هذه المقررات التي حاولت الصهيونية إنكارها والتبرؤ منها. ومن هؤلاء المحامي اليهودي (هنري كلين) الذي نشر في مجلة (صوت المرأة) في شيكاغو سنة 1945 كلمة قال فيها: "إن البروتوكولات وهي الخطة التي وضعت للسيطرة على العالم أمر حقيقي ثابت وأن زعماء الصهيونية يكونون مجلس (سانهدرين) الأعلى الذي يرمي إلى السيطرة على حكومة العالم، ولقد طردني اليهود من صفوفهم لأنني أنكرت عليهم خطتهم الشريرة."

ومن هؤلاء أيضا القاضي اليهودي (آرمسترونج) وهو من مدينة تكساس، فقد أورد في كتابه (الخونة) الذي أصدره عام 1948 ما يلي: (إن فكرة قيام عصابة الأمم وهيئة الأمم واتباعها إمبراطورية صهيونية عالمية قد طرحت بهذا الترتيب الزمني على بساط البحث في المؤتمر

الصهوني الذي انعقد في مدينة بال عام 1897م. لقد أعلن الصهينيون المجتمعون في هذا المؤتمر أن هدفهم يرمي إلى إخضاع الشعوب المسيحية في العالم وتأسيس امبراطورية صهيونية يرأسها ملك يكون امبراطوراً على العالم كله، وتكشف الخطة عن فكرتهم في الغزو والفتح. وقد كانوا يتبجحون في هذا المؤتمر قائلين أنهم قادرون على سيطرتهم على الصحافة وعلى الذهب في العالم).

أما في البلاد العربية فقد كان الأستاذ محمد خليفة التونسي أول من قام بترجمة هذه البروتوكولات إلى العربية وصدرت أول طبعه لترجمتها من دار الكتاب العربي عام 1951م. مما تقدم يتضح لنا أن بروتوكولات حكماء صهيون أصبحت الأساس الثالث الذي تقوم عليه الديانة اليهودية بعد التوراة والتلمود. وإذا ألقينا نظرة فاحصة على تعاليم هذه الديانة فإننا سرعان ما ندرك أن الخلق اليهودي الإجرامي ليس طارئاً أو ناجماً عن الاضطهاد الذي تعرضوا له عبر القرون ، ولكنه وليد هذه الديانة نفسها.

إن مبادئ هذه الديانة هي التي تتولى عملية تدمير الأخلاق في العالم ونشر الرذيلة والفجور والإباحية والتجسس والإرهاب وإثارة الفتن والحروب واغتصاب مال الشعوب غير اليهودية وأعراضها والبطش بالأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال من أبناء الجوييم.

ومن الأخطاء الكبيرة التي يقع فيه كثير من الناس اعتقادهم بأن الصهيونية شيء وأن اليهودية شيء آخر، والحق الذي لا مرأى فيه أنهما وجهان لعملة واحدة.

فالصهيونية ليست إلا الجهاز التنفيذي لأطماع اليهود العالمية. ولسنا نعتقد بوجود يهودي واحد يعارض الصهيونية وأهدافها. واليهود الذين يتظاهرون بذلك إنما يقفون هذا الموقف وفقاً لخطة مرسومة وعددهم على أي حال لا يكاد يذكر.

- ومن الأسلحة الخطيرة التي لجأت الصهيونية إلى استخدامها وشهرها في وجه كل من يقف في سبيل أطماعها سلاح (الاسامية) وإذا شئنا الحقيقة فإننا لن نجد فرية لقيت من النجاح كفرية الاسامية التي اخترعها اليهود وجعلوا منها سلاحاً يحاربون به الإنسانية بجميع صورها.

وقد راح الصهاينة يقنعون العالم بأن العداء لليهود هو عداء للجنس السامي وقد نجح اليهود بما عرف عنهم من صفاقة وقدرة على التزوير وتغيير الوقائع والمسميات في إخفاء اليهودية وراء كلمة اللاسامية، لأن من المعروف أن الجنس السامي لا يقتصر على اليهود بل يشمل أمماً وشعوباً كثيرة في طليعتها الأمة العربية التي تشكل اليوم القطاع الأكبر من الجنس السامي.

وقد تعامى الغربيون عن الحقيقة الكبرى التي تقول بأن الأمة العربية -وهي أصل الجنس السامي- تتعرض لعدوان اليهودية العالمية والصهيونية، ومع ذلك فقد انطوت هذه الفرية على الغرب الأعمى فظن أن اليهود مضطهدون لأنهم ساميون وليس لأنهم يهود. وقد بدأت بدعة السامية في الانتشار منذ القرن الثامن عشر، وما زالت من الأسلحة التي يشهرها اليهود في وجه كل من يقف في سبيل مخططاتهم.

وقد نشرت الصحف المحلية منذ أيام قليلة أن جمعية (بناي بيرث) في نيويورك قد أقامت دعوى ضد طبيب أمريكي متهمة إياه باللاسامية لأنه رفض أن يمنح تقريراً طبياً لأحد اليهود يثبت فيه بأن حالته الصحية تسمح له بالهجرة إلى فلسطين على الرغم من إصابته بالسل. وقد دأب اليهود على استخدام هذا السلاح في أعقاب اكتشاف كل مؤامرة تثبت الأحداث تورطهم فيها.

فعلوا ذلك بعد أن أثبتت التحقيقات أنهم كانوا وراء الحروب الدينية التي التهمت نيرانها ملايين المسيحيين في أوروبا، وحين تسببوا في إشعال نار الحربين العالميتين الأولى والثانية ونجم عنها هلاك أكثر من أربعين مليون مسيحي. وشهروه حين تولت أسرة ساسون في القرن التاسع عشر مهمة ترويج تجارة الأفيون في الصين. وحين تسببوا في ذبح الملايين من المسيحيين الأورثوذكس في السنوات الأولى للثورة البلشفية في روسيا عام 1917م. واستخدموه حين ثبت أنهم كانوا وراء إشعال نيران حرب البوير في جنوب أفريقيا بعد أن أثاروها ليضمنوا استمرار تدفق سيل الذهب والماس إلى خزائن أثريائهم في بريطانيا.

وحين نادى فورستال وزير الدفاع الأمريكي في عهد تروومان بوجوب عدم الزج بأصوات اليهود في معركة الانتخابات الأمريكية، قتله اليهود وأشاعوا أنه انتحر لأنه من معتقي مبدأ اللاسامية.

وعندما أُلقي القبض في روسيا السوفياتية على عدد من الأطباء اليهود سنة 1953م بتهمة قتل كثير من الضحايا البريئة بالإبر المسمومة صاح اليهود: (لاسامية).

وحين طالب الأمريكي أن تتلى صلاة صباحية في مدارسهم اعترض اليهود على ذلك وصاحوا: (لاسامية)، واستمروا في معارضة هذا المطلب المشروع حين نجحوا في استصدار قرار يلغي هذه الصلاة في المدارس المسيحية في أمريكا.

وهكذا؛ نجد أن فرية اللاسامية تحولت إلى سلاح رهيب أسهم ولا يزال يسهم في دعم الصهيونية العالمية وتثبيت أركانها وخدمة أهدافها.

ولعل خير ما يوضح حقيقة هذه الفكرة ما ذكره المؤلف اليهودي (برنارد لازار) في كتابه اللاسامية الذي نشره سنة 1894م حيث قال: "إن الأسباب العامة التي أدت إلى اللاسامية كانت دائماً نتيجة خطأ اليهود أنفسهم وليس خطأ الذين عارضهم".

ولم تكتمل الصورة البشعة لبروتوكولات حكماء صهيون إذا نحن لم نورد بعضاً منها على سبيل التمثيل لا الحصر.

ومن هذه البروتوكولات التي صيغت في صورة مقررات ما يلي:

- إن جواز المرور لدينا هو القوة والكذب والادعاء. إن حقنا في قوتنا. لا عيب ولا عار في أن تكون جاسوساً أو دساساً؛ بل هذه فضيلة.
- الحرية لدينا هي حق الإقدام على ما تسمح به القوانين، وسنسيطر على جميع الحريات مادامت تلك القوانين ستمحو ما نطلب إلغائه، أو تقيم وتخلق من الحريات ما يكون حسب هوانا ووفق مشيئتنا.
- لقد عبثت أيدينا في التشريعات وفي سن القوانين وتنفيذها، وتدخلنا في شئون الانتخابات، وفي الصحافة، وأداة النشر وفي توجيهها والسيطرة عليها.

- إن خطبائنا سيباشرون مهمة تفسير المشكلات الكبرى وتأويلها حسب هوانا، تلك المشكلات التي قلبت الإنسانية رأساً على عقب، تأويلاً تخضع معه الإنسانية إلى حكمنا الصالح المتسامح.

أساليب اليهود في السيطرة على العالم (3)

جريدة الرأي العام - الكويت ثلاث حلقات بعنوان (اعرف عدوك - أساليب اليهود في السيطرة على العالم) بقلم الدكتور رجا سمرين. ونورد هنا الحلقة الثالثة المنشورة بتاريخ 19/10/1979، العدد (5731).

- لقد حفرنا هوة سحيقة بين السلطات الحاكمة البصيرة وبين قوى الشعب العمياء، ففقد الإثنان بذلك معنى وجودهما وسارا كالأعمى وعصاته. لا يساوي كل منهما شيئاً على انفراد.
- اليوم نستطيع أن نذكركم أننا قد أصبحنا على قيد خطوات من هدفنا، ولم يبق إلا شوط صغير نقطعه. وحينئذ نصبح بعد هذا الطريق الطويل الذي عبرناه على استعداد لانطباق طرفي الحية الرمزية التي شبها بها شعبنا. وعند إغلاق هذه الحلقة تكون كل أوروبا قد وقعت في قبضة قوية لفكي كماشة حديدية قاسية.
- إننا نملك بين أيدينا أعظم قوة في هذا العصر، وهي الذهب.
- يجب أن تكون الصحافة تافهة كاذبة بعيدة عن الحق، إنها تعمل لتحريض وإثارة المشاعر التي نحن في حاجة إليها من أجل أهدافنا. لا يمكن أن يصل إعلان إلى الجمهور دون أن يمر على رقابتنا.
- لقد ذكر الأنبياء أن الله اختارنا بنفسه لنحكم العالم كله، ولهذا أمدنا بنوع من النبوغ يتفق مع مهمتنا هذه وينسجم معها.
- أمامنا الآن بضع سنوات قليلة لتحل اللحظة التي يتم فيها تحطيم الديانة المسيحية تحطيماً كاملاً.
- علينا أن نتنزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين.
- إن الغاية تبرر الوسيلة وعلينا نحن أن نضع خططنا وألا نلتفت إلى ما هو خير وأخلاقي بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضروري ومفيد.

- لقد خدعنا الجيل الناشيء من الجوييم، وجعلناه فاسداً متعفنأ بما علمناه من مبادئ ونظريات معروف لدينا زيفها التام.

- سيصبح في يوم ما ملك اليهود هو البابا الحقيقي للعالم كله.

في هذه الحلقة سنحاول إبراز ما تمكنت اليهودية العالمية من تحقيقه من نجاح في القارتين الأوروبية والأمريكية بواسطة أسلحتها الرهيبة التي أفضنا في الحديث عنها في الحلقتين الماضيتين.

منذ أواسط القرن التاسع عشر استطاعت اليهودية العالمية أن تبسط سيطرتها الفعلية على كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، ولم يكد القرن التاسع عشر ينقضي حتى كان اليهود يتحكمون في معظم دول أمريكا وأوروبا.

لقد تمكن اليهود بواسطة أصحاب الملايين من بني جلدتهم من أمثال آل روتشيلد ومندلسون وباروخ وفرانكفورتر ولازارد وشيف ومورجانتو وجافت وسليجمان واستشراوس وروكفلر من أن يسيطروا على مصادر الذهب في جميع أنحاء العالم بالإضافة إلى التحكم بإصدار النقد في معظم الدول الأوروبية والأمريكية بسبب تحكمهم بالبنوك المركزية التي سعوا لامتلاك معظم أسهمها.

ونتيجة لذلك استطاعوا أن يمتلكوا السكك الحديدية في تلك الدول لأن المصارف اليهودية هي التي كان في قدرتها تمويل مثل هذه المشروعات الضخمة.

وقد نجحوا كذلك في امتلاك مناجم النحاس والفضة والماس والنيكل في العالم وكانوا على رأس تجارة الأفيون التي أشرف على إدارتها آل ساسون.

وقد تحكموا في صناعة السينما ووجوها نحو الآلية التي يسعون إليها وهي تحطيم الأخلاق والأديان والفضائل عند شعوب الأرض.

وقد أمسكوا بزمام المبادلات التجارية بين الدول وتحكموا في فرض ما يشاءون من فوائد وأرباح وعمولات.

وقد تمكنوا من السيطرة على دور الأزياء ووجهوها الوجهة التي تكفل تخريب البيوت وتدمير الحياة الزوجية للإسراف واضطرار النساء والرجال إلى مجازاة أحدث الموضات ما يتكفل أولاً بأول القضاء على مدخرات الأسرة.

وقد ظلّوا يسيطرون وإلى عهد قريب على أخطر طريقين بحريين في العالم وهما: قناة السويس وقناة بنما اللتين استطاع اليهود شراء معظم أسهم الشركتين اللتين كانتا تمتلكانهما.

وقد مول اليهود معظم الحروب الأهلية والثورات التي حدثت في كل من روسيا وأسبانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، كما مؤّلوا الحريين العالميتين الأولى والثانية وخرجوا من جميع تلك الكوارث والنكبات العالمية غانمين.

وكان اليهود وراء خلق عصابة الأمم ومن بعدها هيئة الأمم المتحدة ليحققوا عن طريقهما أهدافهم الشريرة.

وقد سيطروا على جميع الأحزاب والحكومات الديمقراطية منها والاشتراكية والشيوعية، وعلى سبيل المثال فقد كانت الحكومات والأحزاب البريطانية ألعبوة في أيدي الأسر اليهودية بليشا وصومائيل وساسون وروتشيلد.

أما الحكومة الفرنسية وأحزابها فقد خضعت لسيطرة آل روتشيلد وبلوم وماندل وزيس وديننز وزيردميسكس. كما تحكت أسرتا أبشتاين وهيمنان في الأحزاب البلجيكية وحكوماتها.

ووجهت إسرزاملولا وأزanas وروزينج سياسة الحكومات الأسبانية واتجهاتها.

أما روسيا فقد وقعت حكوماتها فريسة لتحكم أسر كاجانوفيتس ولينفينوف وكاراغاتر وتروتسكي.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فحدث أن حكمت أسر روكفلر وشتراوس ومورغا نتووبركنز، وفرانكفورنز وباروخ وغيرها بأحزابها وحكوماتها ولا حرج.

وقد سيطر اليهود كذلك على الصحافة وجميع وسائل الإعلام ومكتبات عامة ومصادر إعلان.

ولكي ندرك كيف كان اليهود يسيرون الحكومات الغربية ويسخرونها لمصلحة الصهيونية العالمية فما علينا إلا أن نستعرض وبايجاز غير مغل ما وصلت إليه سيطرتهم في أهم الدول الأوروبية والولايات في مستهل هذا القرن حتى منتصفه تاركين الحديث عما وصلت إليه تلك السيطرة حتى عصرنا الحاضر إلى الأحداث التي يعيشها القراء والتي تثبت لهم في كل يوم مدى تغلغل هذه السيطرة ونموها واستفحالها.

في بريطانيا: بدأ عصر اليهود الذهبي في عهد الطاغية كرومويل سنة 1656م بعد أن سمح لهم بالعودة إليها ثمناً لتأييدهم الواسع لثورته، وكانوا قد طردوا منها سنة 1290م في عهد الملك إدوارد الأول الذي هاله ما وصل إليه نفوذهم من قوة وخطورة. وقد شرع اليهود بعد عودتهم في توطيد أقدامهم في البلاد على أسس مدروسة مستفيدين من أخطائهم التي مرت بهم قبل طردهم من البلاد.

وقد ثبتوا أقدامهم في ميادين السياسة والثقافة والاقتصاد إلى درجة أن يهوديا منهم أصبح رئيساً للوزارة البريطانية في عهد الملكة فيكتوريا. ولم يكن ذلك اليهودي سوى ديزرائيلي أو اللورد بيكونسفيلد كما سمي بعد أن أصبح رئيساً للوزراء.

ولم يكن القرن العشرين يهل حتى أصبح اليهود في بريطانيا قوة جبارة تسيطر على اقتصاديات البلاد وبنوكها وشركاتها التجارية والصناعية عن طريق آل روتشيلد وساسون وغيرهما من أصحاب الملايين اليهود. كما سيطروا كذلك على مناجم الذهب والماس والنحاس والنيكل الواقعة ضمن حدود الإمبراطورية البريطانية، كما اشتروا غالبية أسهم شركات البترول البريطانية في كل من إيران والعراق والكويت.

وفي مجال السياسة وصلوا إلى أعلى المناصب وتغلغلوا في جميع الدوائر الحكومية والبلاط الملكي فكان منهم حاكم الهند اللورد ريدنج وخلفه اللورد مونتباتن الذي قتل في حادث انفجار في السابع والعشرين من أغسطس الماضي وهو من أصل يهودي.

وقد تمكن سبعة وعشرون من اليهود وأنصاف اليهود من الوصول إلى عضوية مجلس الشورى في البلاط الملكي البريطاني منهم: الفيكونت صموئيل والسير ليونيل كوهين وشتراوس وهوريليشا والسير روتالدكامبل واللورد هانكي والإيريل مونتباتن وديفيد ماكسويل وغيرهم.

وقد وصل هؤلاء إلى مناصب وزارية في فترات متقطعة.

وعلى المستوى الشعبي غطى النفوذ الصهيوني على بصائر الإنجليز فوصل اليهود إلى رئاسة بلدية لندن. وفي إحدى الانتخابات كان بين الناجحين لعضوية بلدية العاصمة البريطانية سبعة وعشرون يهوديا من غلاة الصهيونية المتعصبين.

أما سيطرتهم على الصحافة البريطانية فتتمثل في سيطرتهم على جريدة التايمز اللندنية التي لم يخل تاريخها من وجود رئيس تحرير يهودي على رأسها أو محرر رئيسي للشؤون الخارجية أو الداخلية.

ولما آلت ملكية هذه الصحيفة إلى إحدى الشركات في سنة 1908م كان أبرز أعضاء مجلس إدارة تلك الشركة هم اليهود: الفيكونت نورثكليف والسير جون إلرمان وإرنهولز والسير بومري بيرثون.

وقد أنشأ اليهود جريدة الديلي تلغراف وسيطروا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على كل من الديلي إكسبرس ونيوز كرونيكل والديلي ميل والديلي هارلد والمانشستر جارديانز والأوبزيرفر والإيكونمست وغيرها من الصحف والمجلات الصباحية منها والمسائية وعلى اختلاف أنواعها وتخصصاتها.

وباختصار فإن الإنجليز تحولوا إلى عبيد للصهيونية وقد ظل كبيرهم وينستون تشرشل يفخر دائماً بأنه صهيوني عريق. ومازال البريطانيون حتى يومنا هذا يرزحون تحت نير السيطرة اليهودية الرهيبة.

أما في فرنسا: فقد بدأت السيطرة اليهودية عليها عقب الثورة الفرنسية مباشرة أي في سنة 1789م. فقد مؤل اليهود تلك الثورة بواسطة أغنيائهم من أمثال بنيامين جولدسميث وأخيه أبراهام وموسى موكانا وصهرة السير موسى مونتفيوري، وبواسطة دانيال أترك وديفيد فرايد لاندر وهيرز سبير وهم من أغنياء لندن وبرلين.

لقد سار الشعب الفرنسي كصنوه البريطاني في الطريق الذي رسمته له اليهودية العالمية، فقد يسر اليهود للفرنسيين طريق الانغماس في حياة الترف واللهو والفجور بحجة الحرية والمدنية النابعة من مدينة النور والحرية باريس. ففي أقل من نصف قرن حول اليهود فرنسا إلى ماخور كبير تؤمه جموع الفاسقين من مختلف بقاع الأرض.

ولكي تتعرف على مدة تغلغل اليهود في كيان فرنسا الاقتصادي والسياسي والعسكري نذكر وعلى سبيل التمثيل لا الحصر أسماء بعض الشخصيات الفرنسية اليهودية التي وصلت إلى أرفع المناصب ومن هؤلاء: فنسان أوريول الذي وصل إلى منصب رئاسة الجمهورية، وليون بلوم ومنديس فرانس اللذين وصلا إلى منصب رئاسة الوزراء.

ورينيه ماير وجول موخ ودانيال ماير وموريس شومان وجاك شترن وهنري ألفير وجستون بالوسكي، وقد تولى كل من هؤلاء منصب الوزارة أكثر من مرة. والجنرال جرانمل وكان حاكماً للمغرب، والجنرال سوستيل حاكماً للجزائر والجنرال كوبنج وكان قائداً للجيش الفرنسي في القطاع المحتل من ألمانيا. كما تولى منصب وزير الدفاع في حكومة الرئيس فورد. ولو شئنا أن نتمثل لليهود الذين تولوا مناصب السفارة وإدارة الدوائر الحكومية المختلفة لضاق بنا المجال.

وفي ميدان الصحافة بلغ عدد المجلات والجرائد اليهودية الخالصة في فرنسا ستة وثلاثين جريدة ومجلة.

أما في روسيا: فقد كانت نقمة اليهود على روسيا القيصرية عظيمة جداً لأنها كانت في نظرهم قلعة المسيحية العظيمة وركنها المكين. ولأن روسيا القيصرية لم تسمح للنفوذ اليهودي بالتغلغل فقد قرر اليهود تدمير روسيا المسيحية فكانت الثورة البلشفية سنة 1917م. وكان من ورائها مجموعة من عتاة اليهود من أمثال: تروتسكي وزيفرديلوف وكامينيف وسوكولنكوف وأورنسكي ولنفينوف وزينوفيف ورادك وكاجانوفتش وستالين الذي كان متزوجاً من يهودية وغيرهم.

وكان الممولون الرئيسيون للثورة البلشفية من اليهود من أمثال ماكس واربرج وشقيقه بول وهما من الشركة الأمريكية في نيويورك.

وفي أيام الثورة الأولى استولى اليهود على السلطة وانتقموا من الشعب الروسي وتسببوا في قتل الملايين. وعندما قامت الثورة كان من بين أعضاء مكتبها السياسي المؤلف من سبعة أعضاء أربعة من اليهود هم: تروتسكي وكامينيف وسوكولانكون وزيتوفيف، وعضو واحد متزوج من يهودية هو ستالين، وعضو روسي واحد هو بينوف، أما لينين زعيم الثورة فلا يعرف أحد حقيقة هويته وأصله.

وفي مجلس إدارة الحرب والثورة كان من بين أعضائها السبعة عشرة ستة من اليهود وواحد مزوج من يهودية، وقفقاسي واحد وبولندي وواحد أوكرائي وخمسة من الروس بالإضافة إلى لينين.

وقد ضمت أول حكومة بعد الثورة اثنين وعشرين وزيراً كان بينهم سبعة عشر وزيرا من اليهود، كما ضمت اللجان المختلفة التي شكلتها الثورة لإدارة شؤون البلاد نسبة ساحقة من اليهود. فقد اشتملت لجنة الشؤون الداخلية على 34 عضواً من 43، ولجنة الشؤون الخارجية على 13 عضواً من 17، ولجنة الشؤون المالية على 26 عضواً من 30، ولجنة الشؤون القضائية على 18 من 19، ولجنة الشؤون الصحية على أربعة أعضاء من 5، ولجان التوجيه العام على 44 عضواً من 53 ... إلخ.

وقد ظل النفوذ اليهودي موجهاً لسياسة الاتحاد السوفييتي العليا طوال عهد ستالين ولم يبدأ هذا النفوذ في التقلص والانحسار إلا في عهد الرئيس السوفيتي الراحل نيكيتا خروشوف الذي رفض السماح بهجرة اليهود السوفييت إلى فلسطين المحتلة مما جعله يتعرض إلى حملة صهيونية مسعورة اتهمته فيها أجهزة الصهيونية العالمية بالاسامية.

ولضد هذه الضربة التي لا يفتأ اليهود يلصقونها بكل من تسول له نفسه الوقوف في وجه مخططاتهم يكفي أن تعلم بأن اليهود الذين يمثلون 1.5% من سكان الاتحاد السوفييتي يتمتعون بالنسب التالية: 14.7% من مجموع الأطباء، 1.4% من مجموع المحامين، 14% من مجموع الكتاب، 63% من مجموع الفنانين، 23% من مجموع المؤلفين الموسيقيين، وأن هنالك 7647 يهودياً يحتلون مناصب رفيعة في الدولة كما أن بين جنرالات الجيش الأحمر عدد لا يستهان به من اليهود.

أما في ألمانيا: فإن قصة السيطرة اليهودية على مقدراتها تختلف عن مثيلاتها في الدول الأخرى، ذلك لأن النفوذ اليهودي في ألمانيا كان وراء خسارتها لحربين عالميتين كانت فيهما المنتصرة في البداية ثم رجحت كفة أعدائها بفضل مؤامرات اليهود ووسائلهم في داخل ألمانيا وخارجها.

وفي السنوات السابقة واللاحقة للحرب العالمية الأولى كان اليهود يهيمنون على المراكز الحساسة في الدولة الألمانية فقد توصل إلى الوزارة منهم: هاس ولندزبيرغ، وكونسكي وألرخ وكون وهيرتسفيلد وشيفر وبرنشتاين وفروند وروترنفلد وهرش وسيمين وليبنسكي وشوارتز. وعندما قامت الثورة البلشفية في ميونخ سنة 1918م كان قادتها ومدبروها من اليهود.

وقد ظل تسلط اليهود على ألمانيا قائماً إلى أن جاء هتلر سنة 1933م وشرع في تحريرها من براثن الأخطبوط الصهيوني الخبيث.

غير أن اليهودية العالمية لم ترضى بالهزيمة التي ألحقها بها هتلر فأخذت تمهد للحرب العالمية الثانية التي لم تلبث أن نشبت بفضل دسائسهم ومؤامراتهم وذهب ضحيتها عشرات الملايين من البشر بالإضافة إلى ثروات خيالية لا يمكن تعويضها. ولم يستند في النهاية من تلك الحروب سوى اليهود أنفسهم كما هو معروف لدى الجميع.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية: فقد تدفق اليهود عليها بأعداد غفيرة في القرن التاسع عشر، وفي خلال قرن واحد من الزمان بلغ عددهم فيها نحو 6 ملايين يهودي يعيش نصفهم في مدينة نيويورك بينما ينتشر النصف الآخر كالأوبئة الفتاكة في سائر الولايات المتحدة.

وقد استولى اليهود فيها على مصادر الذهب والمعادن والبتترول والشركات التجارية والصناعية والزراعية والبنوك وعلى البورصة المالية ومخازن الحبوب والغلل وتحكموا في مدينة السينما "هوليوود"، وفي المسارح والملاهي والصحافة ودور النشر والإذاعة والتلفزيون وتحكموا في رؤساء الجمهورية المتتابعين بعد أن سيطروا سيطرة تامة على دوائر الحكومة والمناصب العليا في البيت الأبيض وهذه بعض الأمثلة التي توضح لنا مدى تغلغل النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية.

إبان الحرب العالمية الأولى كان اليهودي برنارد باروخ مستشاراً اقتصادياً للرئيس ويلسون، وكان المليونير اليهودي هنري مورغانتو مستشاره المالي. أما الكولونيل مانديل وهو يهودي أيضاً فقد كان مستشاره للشؤون السياسية وكان وولتر ليمان مستشاره في القانون الدولي، وجستس لويس برناديس عضواً للمحكمة العليا مستشاره القضائي. أما فيليكس فرانكفورتير وهو مليونير يهودي معروف فقد كان كبير المستشارين السياسيين في عهد ذلك الرئيس الأمريكي العتيد.

وفي خلال الحرب العالمية الثانية ظل باروخ يشغل منصب المستشار للشؤون الاقتصادية في عهد الرئيس روزفلت، كما أصبح مورغانتو وزيراً لماليته وصاموئيل رزوتمان مستشاراً سياسياً ووالتر ليمان مستشاراً أخصائياً كما احتفظ سائر المستشارين في عهد الرئيس نيلسون بمناصبهم في عهد روزفلت كذلك.

ولا ينبغي أن يغرب عن بالنا أن روزفلت نفسه كان يهودياً، وأن اسم عائلته الحقيقي روزنفلت، وفي عهده اتخذت نجمة داوود شعاراً رسمياً لدوائر البريد وللخوذ التي يلبسها الجنود في الفرقة السادسة وعلى أختام البحرية الأمريكية وعلى طبعة الدولار الجديد وميدالية رئيس الجمهورية وشارة الصدر التي يحملها كل من يتقلد منصب الشريف في كثير من المناطق.

وفي عهد الرئيس تروومان وهو من أصل يهودي تجمع حوله من أقطاب اليهود وعملاتهم ما لم يتجمع حول غيره من الرؤساء، والمجال هنا لا يتسع لسرد أسماء من تسلم أرفع المناصب من اليهود في مختلف أنحاء الولايات المتحدة ويكفي أن نشير إلى تلك الأحصائية التي نشرت سنة 1950 لنوضح إلى أي مدى تمكن النفوذ اليهودي من تلك البلاد.

كان المحامون اليهود يشكلون بنسبة 70% من مجموع المحامين، والأطباء 69%، والتجار 77%، ورجال الصناعة 43%، وموظفوا الدولة 38%، والعمال الصناعيون 2%، والمزارعون 0.1%، ولم يكن بين العمال الكادحين أو العاطلين عن العمل أي يهودي.

واستمر النفوذ اليهودي في التصاعد في عهد الجنرال آيزنهاور وهو من سلالة يهودية كذلك، وظل مستمراً في النمو والرسوخ في عهود كل من كينيدي، وجونسون، ونيكسون، وكارتر الذي يميز جميع

رؤساء الولايات المتحدة السابقين في تحمسه لمبادئ الصهيونية وإخلاقه لأهدافها. ولقد بلغت الصفاقة بهذا الرئيس حداً جعله يصر على اختيار مبعوثيه الذين يمثلونه في مفاوضات الحكم الذاتي من اليهود، ولن يكون روبرت شتراوس اليهودي آخر من يوفده رؤساء الولايات المتحدة لمفاوضة العرب من اليهود إمعاناً منهم في إذلالهم والنكاية بهم. وليس الدور الذي قام به العزيز كيسنجر عن أذهان الأمة العربية ببعيد.

وبعد، فقد آن للمتهاكين على تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني أن يسألوا أنفسهم عما يمكن أن يكون عليه موقفهم في المستقبل القريب بعد أن بدأت إرهابات ظهور هتلر أمريكي تتحصر مهمته تبعاً لروح العصر في تحجيم النفوذ الصهيوني في أمريكا بدلاً من قتل اليهود وحرقتهم في الأفران وبخاصة بعد أن بدأ التذمر يصدر من أكثر من جهة في أمريكا عن استئراء ذلك لنفوذ وتجاوزه كل حد. ولن يكون التقرير الذي نشرته مجلة نيوزويك الأمريكية في 28 أغسطس الماضي والذي اشتكى فيه مصدر في المخابرات المركزية الأمريكية من تغلغل عملاء الموساد الإسرائيلي في إدارة الرئيس كارتر ومدى ما يشكله ذلك من خطورة على أمن البلاد. ولا التعاطف المتزايد بين الأمريكيين السود مع قضية الشعب الفلسطيني... أقول لن يكون هذا ولا ذاك آخر الإرهابات بتحول اتجاهات الرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية التي بدأ شعبها يتملل من تجاوز اليهودية العالمية حدها في التحكم بمقدراته وتوجيه سياسته.

وكل آت قريب.